مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.36-Vol.1 / ISSN:2958-8537

العدد السادس والثلاثون (36)، المجلد الأول
تاريخ 30 – 7 – 2025
(من ص 341 إلى ص362)

الثقافة الرقمية وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى معلمي المرحلة الاساسية في الأردن

"The Impact of Digital Culture on the Professional Competence of Basic Education Teachers in Jordan"

د. ساجدة أحمد غرير
Dr. Sajeda ahmad Ghreer
sajedaghreer1986@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الاردن، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن، والتعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية ومقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة). اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (100) من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في الأردن، وقد تم اختارهم وفق الطريقة العشوائية البسيطة. أظهرت النتائج بأن مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن متوسطاً، وجاء مستوى الكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن مرتفعاً، وتوجد علاقة طردية متوسطة الشدة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي وكانت الفروق لصالح دراسات عليا، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة وكانت الفروق لصالح 10 سنوات فأكثر، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي وكانت الفروق لصالح دراسات عليا، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في

الأردن على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة وكانت الفروق لصالح 10 سنوات فأكثر. وتوصي الباحثة تطوير برامج تدريبية رقمية موجهة لمعلمي المرحلة الأساسية من أجل رفع مستوى ثقافتهم الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الرقمية، الكفاءة المهنية، معلمي المرحلة الأساسية.

Abstract

The study aimed to identify the level of digital culture and professional competence among a sample of basic stage teachers in Jordan, identify the nature of the relationship between digital culture and professional competence among a sample of basic stage teachers in Jordan, and identify statistically significant differences between the average grades of the sample of basic stage teachers.In Jordan on the digital culture scale and the professional competence scale according to two variables (academic qualification and number of years of service). The current study followed a descriptive, correlational approach to achieve the study objectives.The study sample consisted of (100) male and female public school teachers in Jordan, who were selected according to a simple random method. The results showed that the level of digital literacy among a sample of basic stage teachers in Jordan was average, and the level of professional competence among a sample of basic stage teachers in Jordan was high, and there is a direct, moderately severe relationship with statistical significance between digital literacy and professional competence among a sample of basic stage teachers in Jordan, There are statistically significant differences between the average grades of the sample of basic stage teachers in Jordan on the digital culture scale according to the variable of academic qualification, and the differences were in favor of postgraduate studies.There are statistically significant differences between the average grades of the sample of basic stage teachers in Jordan on the digital culture scale according to the variable of number of years.Service, and the differences were in favor of 10 years or more There are statistically significant differences between the average grades of the sample of basic stage teachers in Jordan on the professional competence scale according to the variable of academic qualification, and the differences were in favor of postgraduate studies.There are statistically significant differences between the average grades of the sample of basic stage teachers in Jordan on the professional competence scale according to the variable of number of years.Service and the differences were in favor of 10 years or more. The researcher recommends

developing digital training programs directed at basic stage teachers in order to raise the level of their digital culture.

Keywords: **digital culture**, **professional competence**, **basic school teachers**.

المقدمة

في ظل التسارع الهائل الذي تشهده الثورة الرقمية، أضحت الثقافة الرقمية مكوناً جوهرياً لا غنى عنه ضمن مقومات التعليم المعاصر، بل وأحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها التعليم في القرن الحادي والعشرين .فقد أدت التحولات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) إلى إعادة تشكيل بنية العملية التعليمية على نحو عميق وشامل، ما انعكس على أدوار المعلمين، وأساليب التدريس، وبيئات التعلم.

لقد تطور دور المعلم ليصبح موجهاً وميسّراً للعملية التعليمية، يعمل على تصميم بيئات تعلم محفّزة، ويستثمر أدوات التكنولوجيا الحديثة لتقديم محتوى تعليمي تفاعلي، وشخصي، ومتنوع، يستجيب للفروق الفردية بين المتعلمين.(UNESCO, 2021)

إن امتلاك الكفايات الرقمية بات ضرورة مهنية ملحّة للمعلم المعاصر، إذ تُعدّ المهارات الرقمية شرطاً أساسياً للاندماج الفعّال في البيئات التعليمية الحديثة، التي تتطلب إلماماً باستخدام المنصات التعليمية الإلكترونية، وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي، والتعلم التكيفي، في تطوير الممارسات الصفية وتحقيق تعلم عميق لدى الطلاب.(Redecker, 2017)

من آثار الثورة الرقمية أنها قد ساهمت في إعادة تعريف مكان وزمان التعلم، من خلال دعم التعليم المدمج والتعليم عن بُعد، وتمكين الطلاب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان، ما عزز من استقلاليتهم وزاد من فاعلية مشاركتهم في بناء المعرفة، بدلاً من تلقيها بشكل سلبي. وهو ما يستدعي من المعلمين التحول إلى أدوار أكثر تشجيعاً للنقد، والإبداع، والتفكير التحليلي، وتحقيق شراكة تعلمية حقيقية مع الطلاب (Fullan & Langworthy, 2014).

وتأسيساً على ما سبق، فإن التوجه نحو تعزيز الثقافة الرقمية لدى المعلمين والمتعلمين لم يعد خياراً، بل هو ضرورة استراتيجية تمليها مقتضيات العصر الرقمي، من أجل مواكبة متطلبات المجتمع المعرفي وضمان جودة التعليم، وبناء أجيال قادرة على التكيف مع التغيرات المتسارعة، والإسهام بفاعلية في التنمية المستدامة، ولقد تجاوز مفهوم الثقافة الرقمية نطاق المهارات التقنية الأولية، كتشغيل الحاسوب أو تصفح الإنترنت ليصبح مفهوماً مركباً وشاملاً يجمع بين المعرفة والمهارة والسلوك في التعامل مع البيئة الرقمية. فالثقافة الرقمية تتضمن القدرة على الاستخدام الفعال، والآمن، والمسؤول للتقنيات الرقمية، بما يشمل فهم الأبعاد الأخلاقية، والاجتماعية، والقانونية المرتبطة باستخدام تلك التقنيات، إلى جانب التمكن من التواصل والتعاون عبر الوسائط الرقمية بطرق بنّاءة ومحترمة (Ribble, 2011).

والثقافة الرقمية ضرورة حيوية للمعلمين، إذ تُعدّ من الركائز الأساسية في بناء ممارسات تعليمية تتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، وتستجيب للتحولات المتسارعة في بيئات التعلم. فالمعلم الذي يمتلك ثقافة رقمية راسخة يكون أكثر قدرة على دمج التكنولوجيا بشكل هادف في العملية التعليمية، ما يسهم في تحسين جودة التعليم، وتوسيع فرص التعلم، وتعزيز التفاعل الإيجابي مع الطلاب.(Redecker, 2017)

إن أهمية الثقافة الرقمية للمعلمين تكمن في تعزيز التعلم التفاعلي :حيث تتيح التكنولوجيا الرقمية أدوات متنوعة لتحفيز المشاركة النشطة للطلاب، مثل المنصات التعليمية التعاونية، والتطبيقات التفاعلية، والوسائط المتعددة، مما يخلق بيئة تعليمية أكثر ديناميكية وانخراطاً.ودعم التعليم المخصص والشامل :إذ تمكّن المعلم من تكييف المحتوى التعليمي ليتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة، من خلال تحليل البيانات التعليمية واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعلم التكيفي.ناهيك على تنمية مهارات الحياة الرقمية لدى الطلاب :من خلال تقديم نموذج يُحتذى به في الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للتكنولوجيا، وتعليم الطلاب كيفية حماية خصوصيتهم الرقمية، والتفاعل الآمن عبر الإنترنت، والتفكير النقدي تجاه المحتوى الرقمي. إضافة إلى الاستجابة لمتطلبات التعليم عن بُعد والتعلم المدمج :فقد أظهرت جائحة كوفيد-19 أهمية امتلاك المعلم لمهارات رقمية متقدمة، تُمكّنه من نقل التعليم إلى الفضاء الافتراضي بكفاءة، وضمان استمرارية العملية التعليمية في الظروف الطارئة.(Livingstone et al., 2014)

لذا فإن تبني الثقافة الرقمية لدى المعلمين هو ضرورة مهنية ومجتمعية، تمكّنهم من أداء أدوارهم بكفاءة في عالم يتغير بسرعة، وإعداد جيل قادر على التفاعل بفعالية مع تحديات العصر الرقمي ومتطلباته المتجددة، مما يُعدّ حجر الأساس في بناء أي نظام تعليمي فعّال ومستدام هو امتلاك المعلم للكفاءة المهنية، فالكفاءة المهنية لا تقتصر على إتقان الجوانب المعرفية النظرية، بل تشمل مجموعة من القدرات المتكاملة التي تمكن المعلم من تخطيط العملية التعليمية، وتنفيذها، وتقييمها بفعالية، مع القدرة على إدارة البيئة الصفية وتحفيز المتعلمين، وتوظيف الموارد المتاحة، لا سيما التقنيات التعليمية الحديثة، بما يسهم في دعم تعلم الطلاب وتحقيق نواتج تعليمية عالية الجودة (Darling-Hammond, 2000).

إن القدرة على دمج المعرفة التخصصية والتربوية والرقمية في مواقف تعليمية حقيقية، تؤدي إلى تحسين نتائج التعلم وتعزيز قدرة الطلاب على التفكير النقدي، والإبداع، والتفاعل مع معطيات الحياة المعاصرة .(OECD, 2019)

لذا فإن المعلم المهني اليوم ليس فقط من يُتقن المحتوى، بل من يستطيع أن يُعيد صياغته وتقديمه بطرق مرنة وحديثة، تُراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتستثمر التكنولوجيا بشكل مبتكر في دعم التعليم والتعلم.

والثقافة الرقمية هي أحد أبرز المؤشرات على مهنية المعلم، إذ إن القدرة على توظيف الأدوات الرقمية في التدريس تتطلب فهماً عميقاً للتقنيات من جهة، وللأبعاد التربوية لاستخدامها من جهة أخرى. وهذا ما يجعل العلاقة بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية علاقة تكاملية وتبادلية .فكلما زاد إلمام المعلم بالثقافة الرقمية، ارتفعت قدرته على

تصـــميم اســـتراتيجيات تعليمية حديثة قائمة على تقنيات التعليم المتقدمة.وتقديم محتوى تعليمي تفاعلي ومتجدد يواكب التطور المستمر في المعرفة وأساليب التعلم.ناهيك على تحليل بيانات تعلم الطلاب واستخدام نتائج التحليل في تحسين ممارساته التعليمية.وتقييم جودة العملية التعليمية بشكل أكثر دقة وموضوعية من خلال أدوات رقمية تحليلية وتقويمية.(European Commission, 2017)

إن امتلاك المعلم للكفايات الرقمية يسهم بشكل مباشر في رفع كفاءته المهنية، حيث يتيح له استكشاف مصادر جديدة للتعلم، ويُعزز من قدرته على تطوير ذاته مهنياً، من خلال التعلم الذاتي الإلكتروني والمشـــاركة في مجتمعات التعلم الرقمي. وعلى ما ســـبق ذكره فإن الثقافة الرقمية تعد جزءا لا يتجزأ من الكفاءة المهنية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة(Redecker, 2017).

وفي ســـعي المملكة الأردنية الهاشمية إلى تحديث منظومتها التعليمية ومواكبة التحولات الرقمية العالمية، أولت وزارة التربية والتعليم اهتماماً متزايداً بـــ إدماج التكنولوجيا في التعليم، باعتبارها ركيزة أساسية لتحسين جودة العملية التعليمية وتجويد مخرجاتها. وقد تُرجم هذا التوجه إلى تنفيذ مجموعة من البرامج التدريبية والتطوير المهني الهادفة إلى تعزيز الكفايات الرقمية لدى المعلمين، وتمكينهم من توظيف التقنيات الحديثة في دعم التعليم والتعلم، بما يتماشـى مع الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية وخطة التحول الرقمي (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2021).

لا يزال الميدان التربوي الأردني، خاصـة في المرحلة الأســاســية، يواجه تحديات ملحوظة تتعلق بمدى توافر الثقافة الرقمية لدى المعلمين. إذ تشـير بعض الدراسـات المحلية إلى وجود تفاوت في مسـتوى امتلاك المعلمين للمهارات الرقمية، الأمر الذي ينعكس سلباً على قدرتهم على دمج التكنولوجيا في الممارسات الصفية بشكل فاعل ومبتكر (الرفاعي، 2020). وتكمن المشـكلة الأسـاسـية في أن العديد من المعلمين، رغم تلقيهم تدريباً أولياً، لا يملكون الثقافة الرقمية بالمعنى الشمولي الذي يجمع بين المهارة والمعرفة والسلوك الرقمي المسؤول، ما يؤثر على جودة أدائهم المهني.

وتبرز أهمية دراسة العلاقة بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لمعلمي المرحلة الأساسية، باعتبارها علاقة بالغة الأثر على فعالية العملية التعليمية. فالفهم العميق لطبيعة هذه العلاقة يسهم في تشخيص واقع الممارسات الرقمية لدى المعلمين وتحـديـد الفجوات التي تعيق تفعيـل التكنولوجيـا في التعليم. وتوجيـه برامج التطوير المهني نحو تلبيـة الاحتياجات الفعلية للمعلمين من حيث الكفايات الرقمية. ناهيك على تحســـين نواتج التعلم لدى الطلبة من خلال رفع كفاءة المعلمين التربوية والتقنية. ودعم صُنّاع القرار التربوي في وضع سياسات مستندة إلى الأدلة لدمج التكنولوجيا بشكل فعّال في التعليم الأساسي.

وأجرت صديق ورفاقها (2025) دراسة هدفت إلى الكشف عن وجود فروق بين تنظيم الانفعال والكفاءة الذاتية المهنية المدركة لدى معلمي التربية الخاصة وفقاً لمتغيرات .النوع والسن والحالة الاجتماعية والمؤهل الدراسي وسنوات الخبرة. وتكونت عينة البحث من (300) معلم ومعلمة للتربية الخاصـــة بجميع الإدارات التعليمية بمحافظة

الإسكندرية. وقد توصلت نتائج البحث إلى: وجود علاقة بين تنظيم الانفعال والكفاءة الذاتية المهنية المدركة لدى معلمي التربية الخاصة، لا توجد فروق دالة إحصائياً في تنظيم الانفعال لدى معلمي التربية الخاصة تبعاً لمتغيرات النوع والسن والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة. لا توجد فروق دالة إحصائياً في الكفاءة الذاتية المهنية المدركة لدى معلمي التربية الخاصة تبعاً لمتغيرات النوع والسن والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة. يُمكن التنبؤ بالكفاءة الذاتية المهنية المدركة من خلال أبعاد تنظيم الانفعال لدى معلمي التربية الخاصة.

وأجرى كشاري والحسيني (2025) دراسة هدفت إلى إيجاد العلاقة بين التوافق النفسي والكفاءة المهنية لدى معلمي الطلاب ذوي صعوبات التعلم في محافظة جدة. تهدف الدراسة إلى استكشاف مدى تأثير التوافق النفسي على الكفاءة المهنية للمعلمين، حيث تعتبر هذه العلاقة حاسمة في تحسين جودة التعليم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. تم استخدام استبيان التوافق النفسي الذي طورته سيرا (1986) لجمع البيانات من عينة مكونة من (66) معلماً للطلبة ذوي صعوبات التعلم في مدينة جدة. حُللت النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وأظهرت عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين التوافق النفسي والكفاءة المهنية.

وتناولت خلفية (2024) في دراستها الحالية معرفة درجة توظيف معلمات المرحلة الأساسية في تربية لواء الجامعة للتعليم الرقمي من وجهة نظرهن. وقد استخدمت الدراسة المنهج اوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (352) معلمة للمرحلة الأساسية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء الجامعة، وتمثلت أداة الدراسة من استبانة توظيف التعليم الرقمي مكونة من (22) فقرة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توظيف معلمات المرحلة الأساسية في تربية لواء الجامعة للتعليم الرقمي قد جاء بدرجة مرتفعة، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد عينة الدراسة لدرجة توظيف التعليم الرقمي تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي، في حين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد عينة الدراسة لدرجة توظيف التعليم الرقمي تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة الدراسات العليا، ومتغير سنوات الخبرة ولصالح فئة أقل من 5 سنوات.

أجرى العتيبي (2022) يهدف البحث إلى معرفة دور مجتمعات التعلم في تنمية الكفاءة المهنية لمعلمي الكيمياء بمدينة الرياض. تكونت عينة البحث من (144) معلمًا ومعلمة كيمياء. استخدم الباحث المنهج الوصفي، ونظرًا لطبيعة البيانات المراد الحصول عليها، وللإجابة على سؤال البحث الرئيسي، وبناءً على نوع المنهج المستخدم، تم استخدام استبانة من إعداد الباحث، وتم التحقق من صدقها وثباتها. أظهرت نتائج التحليل أن دور مجتمعات التعلم المهنية في تنمية الكفاءة المهنية لمعلمي الكيمياء جاء بدرجة متوسطة، وأن ترتيب الفقرات في مجالات الكفاءة المهنية (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم) جاء بدرجات متفاوتة. وبناءً على النتائج، قدم الباحث توصيات للمعلمين، والقائمين على تطبيق مجتمعات التعلم المهنية في المدارس، والقائمين على تدريب المعلمين.

وأجرى القرالة (2021) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الضغوط المهنية على الكفاءة الذاتية لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة الكرك، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أجل جمع البيانات تم تطوير أداة الدراسة (الاستبانة)، تم توزيعها على عينة تكونت من (284) معلما ومعلمة من المدارس الثانوية في مديريات محافظة الكرك، وأظهرت النتائج أن مستوى تصورات أفراد عينة الدراسة للضغوط المهنية لدى معلمي المدارس الثانوية كان متوسطا، وأن مستوى تصورات أفراد عينة الدراسة لفقرات الكفاءة الذاتية جاء متوسطا، كما أظهرت النتائج وجود أثر لأبعاد الضغوط المهنية (بيئة العمل، غموض الأدوار، العلاقات الإنسانية، تقييم الأداء، العبء الوظيفي) على الكفاءة الذاتية لدى معلمي المدارس الثانوية. واستنادا للنتائج أوصت الدراسة بتخفيف الأعباء المهنية على المعلمين، مثل مراعاة المناوبة وتربية الصفوف لمعلمي الأنصبة العالية، وتحسس حاجات معلمي المدارس الثانوية النفسية ومراعاة الجوانب الإنسانية في التعامل معهم وإشعارهم بالدعم في المواطن التي تحتاج ذلك الدعم.

وبناء على ما سبق فإن دراسة العلاقة بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية تُعد ضرورة استراتيجية لتطوير أداء المعلم الأردني وتعزيز قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهدافه في ضوء التحول الرقمي العالمي.

مشكلة الدراسة

على الرغم من الجهود الحثيثة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم الأردنية في سبيل تحديث البنية التحتية الرقمية للمدارس الحكومية، وتوفير أجهزة الحاسوب والإنترنت، وتعزيز جاهزية البيئة التعليمية للتكامل مع مستجدات الثورة الرقمية، بالإضافة إلى تنظيم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين تهدف إلى رفع كفاءاتهم في استخدام التكنولوجيا في التعليم، إلا أن الواقع الميداني يشير إلى وجود فجوات ملموسة في مستوى امتلاك المعلمين للثقافة الرقمية.

وقد أظهرت دراسات وتقارير تربوية محلية أن هذه الفجوات لا تتعلق فقط بالقدرات التقنية للمعلمين، بل تمتد إلى غياب التكامل بين المهارة والمعرفة والسلوك الرقمي الواعي، وهو ما ينعكس سلبًا على كفاءتهم في أداء أدوارهم المهنية المتعددة، خصوصًا في ما يتعلق بالتخطيط الجيد للتدريس، وتصميم أنشطة تعليمية رقمية فعالة، وتوظيف التكنولوجيا بطرق تعزز من مشاركة الطلبة وجودة نواتج التعلم (الرفاعي، 2020؛ الحسن، 2022).

إن استمرارية التفاوت بين المعلمين في امتلاك مكونات الثقافة الرقمية سواء بسبب الفروق الفردية، أو الفجوات في نوعية التدريب، أو ضعف الدعم الفني والمتابعة يشكّل تحديًا جوهريًا أمام تطوير الأداء المهني للمعلمين، لا سيما في المرحلة الأساسية، التي تمثل الأساس في بناء المهارات التعليمية والمعرفية للمتعلمين. فالمعلم الذي لا يمتلك كفايات رقمية متكاملة قد يجد صعوبة في دمج التكنولوجيا في التعليم بطريقة هادفة وفعالة، مما يحدّ من قدرته على تلبية احتياجات الطلاب في ظل البيئة الرقمية المتغيرة باستمرار.

وفي ضوء هذه المعطيات، تبرز الحاجة الملحة إلى دراسة العلاقة بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لمعلمي المرحلة الأساسية في الأردن، لا باعتبارها مسألة نظرية أو إدارية فحسب، بل بوصفها مشكلة تربوية واقعية تمس جوهر

العملية التعليمية. ولذا كانت الفكرة الرئيسة لمشكلة الدراسة قائمة على ماهية طبيعة العلاقة بين مستوى الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى معلمي المرحلة الأساسية في الأردن التي تعد المدخل الأساس لفهم العلاقة التي تربط بين المكونين، ويسهم في توجيه الجهود الإصلاحية في مجال تدريب وتأهيل المعلمين، ووضع استراتيجيات واضحة تهدف إلى تحسين الأداء المهني عبر تعزيز الكفايات الرقمية، وبالتالي رفع جودة التعليم الأساسي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في قطاع التعليم

أسئلة الدراسة:

1.ما مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن؟

2.ما مستوى الكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن؟

3.هل توجد علاقة ذات دلالة إحصـــائية بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن؟

4.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة)؟

5.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الاردن، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن، والتعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية ومقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة).

أهمية الدراسة

إن هذه الدراســـة هي مســـاهمة علمية نوعية تهدف إلى إثراء الأدبيات التربوية العربية المعاصـــرة من خلال تناولها لموضوعين محوريين يشكلان مرتكزاً أساسياً في تطوير التعليم في العصر الرقمي، وهما :الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى المعلمين .فرغم تعدد الدراسات التي تناولت كل مفهوم على حدة، إلا أن الربط بينهما وتحليل طبيعة العلاقة المتبادلة بينهما، خصوصاً في السياق التربوي الأردني، لا يزال مجالاً بحثياً محدود التناول ويحتاج إلى مزيد من التحليل والدراسة الميدانية المعمقة.

تسـعى هذه الدراسـة إلى بناء إطار تحليلي تطبيقي يكشـف عن مدى تأثير امتلاك المعلمين للثقافة الرقمية على مستوى كفاءتهم المهنية، وكيف يمكن أن يُسـهم هذا الامتلاك في تحسـين أدائهم التربوي والتعليمي. وهذا الطرح

يُمثل إضافة مهمة إلى الأدبيات التربوية العربية، حيث يعالج فجوة معرفية قائمة، ويستجيب إلى دعوات العديد من الباحثين بضرورة مواءمة مفاهيم الحداثة التكنولوجية مع متطلبات البيئة التعليمية العربية.

كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة في السياق الأردني، نظراً لما يشهده قطاع التعليم في الأردن من جهود إصلاحية متسارعة، تهدف إلى رقمنة التعليم وتعزيز الممارسات المهنية للمعلمين من خلال دمج التكنولوجيا في التعليم وتحسين جودة مخرجاته. ومن هنا، فإن تسليط الضوء على العلاقة بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى معلمي المرحلة الأساسية يُعد ضرورة منهجية لفهم التحديات التي تواجه الميدان، وبناء توجهات تطويرية قائمة على بيانات واقعية ومعززة بالأدلة.

بالتالي، تُسهم هذه الدراسة في توسيع قاعدة المعرفة التربوية فيما يتعلق بموضوع الثقافة الرقمية من منظور عربي محلي.وتقديم مؤشرات يمكن البناء عليها في تصميم برامج تدريبية أكثر استجابة للاحتياجات الفعلية للمعلمين.و تزويد رفد صناع القرار التربوي في الأردن بمخرجات عملية يمكن توظيفها في تطوير السياسات التعليمية المرتبطة بدمج التكنولوجيا.ناهيك عن فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال التربية الرقمية والكفاءات المهنية لمزيد من الاستقصاء والمقارنة بين البيئات التعليمية المختلفة.

وبالتالي فإن هذه الدراسة هي جهد بحثي له قيمة معرفية وتطبيقية مزدوجة، له الأثر الكبير في دعم جهود تطوير التعليم في الأردن والعالم العربي في زمن التكنولوجيا .

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

وتكونت عينة الدراسة من (100) من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في الأردن، وقد تم اختارهم وفق الطريقة العشوائية البسيطة. ويبين الجدول (1) توزع عينة الدراسة وفق متغيري المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة:

الجدول (1) توزع عينة الدراسة وفق متغيري المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	بكالوريوس	73	%73
	دراسات عليا	27	%27
عدد سنوات الخدمة	أقل من 10 سنوات	59	%59
	10 سنوات فأكثر	41	%41
	المجموع	100	%100

أدوات الدراسة:

الأداة الأولى: مقياس الثقافة الرقمية:

أعد مقياس الثقافة الرقمية الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الثقافة الرقمية، وتكون المقياس بصورته الأولية من (18) فقرة، موزعة في أربعة مجالات هي (معرفة المعلومات والبيانات، التواصل والعمل المشترك، الأمن المعلوماتي، حل المشكلات والإبداع).

صدق مقياس الثقافة الرقمية:

–صدق المحتوى:

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أعضاء الهيئة التدريسية ذوي الاختصاص في مجال الإدارة التربوية، وعددهم (6) محكمين، وذلك من أجل إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية، ومناسبة البنود للموضوع ومدى انتمائها لمجالات المقياس، وقد أبدى السادة المحكمون آراءهم وتم تعديل صياغة عدد من فقرات المقياس.

–صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء الداخلي):

تم التأكد من صدق البناء الخاص بمقياس الثقافة الرقمية من خلال دراسة الاتساق الداخلي له من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة المجال الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معاملات ارتباط المجالات مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (25) من معلمي ومعلمات مدارس التعليم الأساسي في الأردن وهم خارج العينة الأساسية للدراسة، وكانت النتائج وفق الآتي:

الجدول (2) معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة المجال الذي تنتمي إليه في مقياس الثقافة الرقمية

مجال معرفة المعلومات والبيانات		مجال التواصل والعمل المشترك		مجال الأمن المعلوماتي		مجال حل المشكلات والإبداع	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	**0.725	6	**0.663	12	**0.663	15	**0.499
2	**0.691	7	**0.598	13	**0.782	16	**0.679
3	**0.553	8	**0.485	14	**0.820	17	**0.823
4	**0.801	9	**0.759			18	**0.840
5	**0.796	10	**0.763				
		11	**0.785				

يتبين من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط قد تراوحت للمجال الأول بين (0.553-0.801) وللمجال الثاني بين (0.485-0.785) وللمجال الثالث بين (0.663-0.820) وللمجال الرابع بين (0.499-0.840)، وقد كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

الجدول (3) معاملات ارتباط المجالات مع الدرجة الكلية لمقياس الثقافة الرقمية

المجال	الدرجة الكلية للمقياس
مجال معرفة المعلومات والبيانات	0.865**
مجال التواصل والعمل المشترك	0.896**
مجال الأمن المعلوماتي	0.901**
مجال حل المشكلات والإبداع	0.883**

يتبين من الجدول (3) أن قيم معاملات المجالات مع الدرجة الكلية للمقياس وتراوحت بين (0.865-0.901) وقد كانت هذه المعاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى أن المقياس يتصف بالصدق البنيوي.

ثبات مقياس الثقافة الرقمية:

تم التحقق من ثبات مقياس الثقافة الرقمية من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) وذلك لكل مجال وللمقياس ككل:

الجدول (4) ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ لمقياس الثقافة الرقمية

المجال	معامل ألفا كرونباخ
مجال معرفة المعلومات والبيانات	0.851
مجال التواصل والعمل المشترك	0.863
مجال الأمن المعلوماتي	0.802
مجال حل المشكلات والإبداع	0.809
الدرجة الكلية لمقياس الثقافة الرقمية	0.914

يتبين من الجدول (4) أن قيم معامل ألفا كرونباخ قد تراوحت بين (0.802-0.863) للمجالات وبلغت للمقياس ككل (0.914) وهي قيمة مرتفعة، وبالتالي فإن المقياس يتصف بدرجة ثبات مرتفعة.

تصحيح مقياس الثقافة الرقمية:

يتم تصحيح المقياس باستخدام تدرج ليكرت الخماسي وعينت الدرجات وفق الآتي: موافق بشدة (5 درجات) وموافق (4 درجات) ومحايد (3 درجات) وغير موافق (درجتان) وغير موافق بشدة (درجة واحدة). وبالتالي أدنى درجة على المقياس (18) وأعلى درجة (90).

مقياس الثقافة الرقمية بصورته النهائية:

تكون المقياس بصورته النهائية من (18) فقرة، موزعة في أربعة مجالات هي (معرفة المعلومات والبيانات 5 فقرات، التواصل والعمل المشترك 6 فقرات، الأمن المعلوماتي 3 فقرات، حل المشكلات والإبداع 4 فقرات).

الأداة الثانية: مقياس الكفاءة المهنية:

أعد مقياس الكفاءة المهنية الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الكفاءة المهنية، وتكون المقياس بصورته الأولية من (42) فقرة.

صدق مقياس الكفاءة المهنية:

صدق المحتوى:

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أعضاء الهيئة التدريسية ذوي الاختصاص في مجال الإدارة التربوية، وعددهم (6) محكمين، وذلك من أجل إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية، ومناسبة البنود للموضوع ومدى انتمائها للمقياس، وقد أبدى السادة المحكمون آراءهم وتم تعديل صياغة عدد من فقرات المقياس.

–صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء الداخلي):

تم التأكد من صدق البناء الخاص بمقياس الكفاءة المهنية من خلال دراسة الاتساق الداخلي له من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (25) من معلمي ومعلمات مدارس التعليم الأساسي في الأردن وهم خارج العينة الأساسية للدراسة، وكانت النتائج وفق الآتي:

الجدول (5) معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	**0.596	12	**0.693	23	**0.673	34	**0.823
2	**0.563	13	**0.672	24	**0.592	35	**0.710
3	**0.552	14	**0.659	25	**0.565	36	**0.587
4	**0.741	15	**0.501	26	**0.570	37	**0.591
5	**0.732	16	**0.688	27	**0.666	38	**0.576
6	**0.590	17	**0.801	28	**0.582	39	**0.649
7	**0.579	18	**0.556	29	**0.736	40	**0.682
8	**0.440	19	**0.574	30	**0.714	41	**0.676
9	**0.539	20	**0.592	31	**0.703	42	**0.828
10	**0.546	21	**0.421	32	**0.685		
11	**0.773	22	**0.714	33	**0.691		

يتبين من الجدول (5) أن قيم معاملات الارتباط قد تراوحت بين (0.421-0.822) وقد كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى أن المقياس يتصف بالصدق البنيوي.

ثبات مقياس الكفاءة المهنية:

تم التحقق من ثبات مقياس الكفاءة المهنية من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha):

الجدول (6) ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ لمقياس الكفاءة المهنية

	معامل ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة المهنية	0.927

يتبين من الجدول (6) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ قد بلغت للمقياس ككل (0.927) وهي قيمة مرتفعة، وبالتالي فإن المقياس يتصف بدرجة ثبات مرتفعة.

تصحيح مقياس الكفاءة المهنية:

يتم تصحيح المقياس باستخدام تدرج ليكرت الخماسي وعينت الدرجات وفق الآتي: تنطبق تماماً (5 درجات) وتنطبق كثيراً (4 درجات) وتنطبق إلى حد ما (3 درجات) وتنطبق قليلاً (درجتان) ولا تنطبق (درجة واحدة). وبالتالي أدنى درجة على المقياس (42) وأعلى درجة (210).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمد على برنامج SPSS 24 للقياس بالأساليب الإحصائية الآتية:

1-التكرارات والنسب المئوية لتحديد توزع عينة الدراسة وفق متغيري المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة.

2-معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق البناء الداخلي لأدوات الدراسة، ولدراسة العلاقة بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في الأردن.

3-معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) للتحقق من ثبات أدوات الدراسة.

4-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

5-اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الثقافة الرقمية ومقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

6-اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الثقافة الرقمية ومقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن؟

تم الحكم على مستوى الثقافة الرقمية وفق الآتي: حسب المدى وهو الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة = 5-1=4، ثم تقسيم المدى على عدد المستويات التي اختيرت وهي ثلاثة (4/3=1.33)، ثم تمت إضافة 1.33 إلى الحد الأدنى لكل فئة وفق الآتي:

- من (1.00-2.33) تدل على مستوى منخفض.
- من (2.34-3.66) تدل على مستوى متوسط.
- من (3.67-5.00) تدل على مستوى مرتفع.

ثم تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والتقدير لإجابات العينة على مقياس الثقافة الرقمية، والجدول (7) يبين النتائج:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على مقياس الثقافة الرقمية

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
معرفة المعلومات والبيانات	3.25	.399	3	متوسط
التواصل والعمل المشترك	3.66	.476	1	متوسط
الأمن المعلوماتي	2.84	.368	4	متوسط
حل المشكلات والإبداع	3.56	.499	2	متوسط
المقياس ككل	3.33	.386		متوسط

يتبين من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي لمقياس الثقافة الرقمية ككل بلغ (3.33) وانحراف معياري (0.386) وبمستوى متوسط، أي أن **مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن كان متوسطاً**. وجاء المجال (التواصل والعمل المشترك) في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.66) يليه مجال (حل المشكلات والإبداع) في المرتبة الثانية وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.56)، وفي المرتبة الثالثة مجال (معرفة المعلومات والبيانات) وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.25)، وفي المرتبة الأخيرة مجال (الأمن المعلوماتي) وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (2.84).

وتشير هذه النتيجة إلى ضعف التكامل بين المناهج التربوية ومتطلبات العصر الرقمي، إذ لا تزال بعض البرامج التدريبية تقليدية ولا تواكب التطورات التكنولوجية السريعة، كما إن البنية التحتية التقنية في كثير من المدارس تفتقر إلى الأدوات والوسائل التكنولوجية الضرورية التي تساعد المعلمين على تطوير كفاءاتهم الرقمية بشكل فعال ومستمر. وقد جاء مجال "التواصل والعمل المشترك" في المرتبة الأولى ربما لأنه يرتبط ارتباطاً مباشراً باستخدام أدوات بسيطة وشائعة مثل تطبيقات المحادثة والمنصات التعليمية، وهي وسائل متاحة وسهلة الاستخدام. في حين

جاء مجال "الأمن المعلوماتي" بدرجة متوسطة وفي المرتبة الأخيرة، وقد يرجع ذلك إلى وجود قصور واضح في التوعية بمخاطر الاستخدام الرقمي، سواء من حيث حماية البيانات الشخصية أو من حيث معرفة الحقوق والواجبات الرقمية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والتقدير لإجابات العينة على مقياس الكفاءة المهنية، والجدول (8) يبين النتائج:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على مقياس الكفاءة المهنية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
المقياس ككل	3.73	.556	مرتفع

يتبين من الجدول (8) أن المتوسط الحسابي لمقياس الكفاءة المهنية ككل بلغ (3.73) وانحراف معياري (0.556) وبمستوى متوسط، أي أن **مستوى الكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن كان مرتفعاً**.

وتعزى هذه النتيجة إلى استفادة كثير من المعلمين من الخبرات التراكمية التي اكتسبوها عبر سنوات من العمل داخل الغرفة الصفية، مما ساعدهم على تطوير أساليبهم في التدريس والتعامل مع الطلبة بمهنية ومرونة. كما أن العديد من المعلمين يسعون بشكل ذاتي إلى تنمية مهاراتهم من خلال الدورات التدريبية أو الموارد الإلكترونية المتاحة، مما يعزز من كفاءتهم في التخطيط للدرس وإدارة الصف وتقييم الطلبة. كما تعمل وزارة التربية والتعليم على تطوير قدرات المعلمين بما يتناسب مع المعايير الوطنية والدولية. وإن المناهج التعليمية الحديثة التي تركز على التفكير الناقد والتعلم النشط تفرض على المعلمين مستوى عالٍ من التحضير والتفاعل الأمر الذي يسهم في رفع كفاءتهم تدريجياً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس الثقافة الرقمية وبين درجاتهم على مقياس الكفاءة المهنية، وكانت النتائج وفق الآتي:

الجدول (9) معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس الثقافة الرقمية وبين درجاتهم على مقياس الكفاءة المهنية

المجال		مقياس الكفاءة المهنية ككل
مقياس الثقافة الرقمية	معرفة المعلومات والبيانات	0.442**
	التواصل والعمل المشترك	0.428**
	الأمن المعلوماتي	0.355**
	حل المشكلات والإبداع	0.452**
	المقياس الثقافة الرقمية ككل	0.476**

يتضح من الجدول (9) أنه **توجد علاقة طردية متوسطة الشدة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة الرقمية والكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن**، وقد بلغت قيمتها (0.476) وتراوحت قيمة معامل الارتباط للمجالات بين (0.355-0.452) وجميعها دالة إحصائياً.

ومنه يمكن القول إن المعلم الذي يمتلك ثقافة رقمية جيدة يكون أكثر قدرة على توظيف التكنولوجيا في أساليب التعليم الحديثة، ما يعزز من كفاءته المهنية في مجالات التخطيط، التدريس، والتقويم. ومنه إن الكفاءة المهنية لم تعد تُقاس فقط بالخبرة والمعرفة التقليدية، بل أصبحت ترتبط بقدرة المعلم على التعامل بفعالية مع الأدوات الرقمية وتطويعها لخدمة العملية التعليمية. كما أن المعلمين الذين يتقنون مهارات البحث عبر الإنترنت، ويعرفون كيفية إدارة الصفوف الإلكترونية والتفاعل مع الطلبة من خلال الوسائط الرقمية، غالباً ما يُظهرون أداءً تربوياً أكثر مرونة وجودة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة).

- **تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:**

الجدول (10) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
معرفة المعلومات والبيانات	بكالوريوس	73	3.18	.429	2.771	98	0.007	دال
	دراسات عليا	27	3.43	.228				
التواصل والعمل المشترك	بكالوريوس	73	3.58	.498	3.043	98	0.003	دال
	دراسات عليا	27	3.89	.320				
الأمن المعلوماتي	بكالوريوس	73	2.79	.407	2.063	98	0.042	دال
	دراسات عليا	27	2.96	.192				
حل المشكلات والإبداع	بكالوريوس	73	3.44	.500	4.358	98	0.000	دال
	دراسات عليا	27	3.89	.320				
المقياس ككل	بكالوريوس	73	3.25	.399	3.656	98	0.001	دال
	دراسات عليا	27	3.54	.248				

يتبين من الجدول (10) أن قيمة ت للمقياس ككل ولمجالاته كافة كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي وكانت الفروق لصالح دراسات عليا.**

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن المعلمين ذوي المؤهلات العلمية الأعلى ومن خلال التحاقهم ببرامج الدراسات العليا التي غالباً ما تتطلب استخداماً مكثفاً للتكنولوجيا في البحث العلمي، مما يُكسبهم خبرات رقمية أوسع وأعمق. كما أن المعلمين من حملة الدراسات العليا يكونون في الغالب أكثر انخراطاً في بيئات أكاديمية متطورة تكنولوجياً، مما يعزز مهاراتهم في التعامل مع أدوات رقمية متعددة، كقواعد البيانات، نظم إدارة التعلم، وبرامج تحليل البيانات. كذلك فإن طبيعة الدراسات العليا تدفع المعلمين إلى التفكير النقدي والبحث المستمر، ما يجعلهم أكثر وعياً بأهمية التحديث الرقمي في المجال التعليمي.

- **تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة:**

الجدول (11) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة

المجال	عدد سنوات الخدمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
معرفة المعلومات والبيانات	أقل من 10 سنوات	59	3.14	.434	3.649	98	0.000	دال
	10 سنوات فأكثر	41	3.41	.272				
التواصل والعمل المشترك	أقل من 10 سنوات	59	3.51	.504	4.113	98	0.000	دال
	10 سنوات فأكثر	41	3.88	.331				
الأمن المعلوماتي	أقل من 10 سنوات	59	2.76	.429	2.588	98	0.011	دال
	10 سنوات فأكثر	41	2.95	.218				
حل المشكلات والإبداع	أقل من 10 سنوات	59	3.34	.477	6.254	98	0.000	دال
	10 سنوات فأكثر	41	3.88	.331				
المقياس ككل	أقل من 10 سنوات	59	3.19	.396	4.854	98	0.000	دال
	10 سنوات فأكثر	41	3.53	.266				

يتبين من الجدول (11) أن قيمة ت للمقياس ككل ولمجالاته كافة كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الثقافة الرقمية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة وكانت الفروق لصالح 10 سنوات فأكثر.**

ومنه إن المعلمين الذين يمتلكون خبرة عشر سنوات فأكثر يتمتعون بمستوى أعلى من الثقافة الرقمية مقارنة بزملائهم الأقل خبرة، ويعزى هذا الفرق إلى تراكم الخبرات العملية والتدريبية التي يكتسبها المعلمون على مر السنوات، مما يمنحهم فرصة أوسع للاطلاع على الأدوات الرقمية وتطبيقها في المواقف التعليمية المختلفة. كما أن هؤلاء المعلمون قد مروا بتجارب متعددة في استخدام التكنولوجيا داخل الصف وخارجه، خاصة مع التغيرات التي شهدها النظام التعليمي خلال العقد الأخير، مثل التعليم عن بُعد، والتحول نحو المنصات الرقمية، مما ساهم في تعزيز مهاراتهم الرقمية بشكل تدريجي، وهذا فضلاً عن التحاقهم بعدد أكبر من الدورات التدريبية التي تشمل موضوعات تقنية ومهارات رقمية، وهو ما يسهم في رفع مستوى الثقافة الرقمية لديهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة).

- **تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:**

الجدول (12) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
بكالوريوس	73	3.53	.367	7.523	98	0.000	دال
دراسات عليا	27	4.28	.609				

يتبين من الجدول (12) أن قيمة ت للمقياس ككل كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي وكانت الفروق لصالح دراسات عليا.**

ومنه إن المعلمين الحاصلين على مؤهلات دراسات عليا يتمتعون بكفاءة مهنية أعلى مقارنة بزملائهم من حملة البكالوريوس، ويرجع ذلك إلى طبيعة الدراسات العليا التي تركز على تعميق الفهم التربوي، وتنمية المهارات البحثية والنقدية، إضافة إلى تعزيز القدرة على حل المشكلات التربوية بطرق علمية. فالمعلمون من حملة شهادات الدراسات العليا غالباً ما يكتسبون فهماً أعمق للطرائق التدريسية الحديثة، وأساليب التقويم المتنوعة، كما يتعرضون لخبرات أكاديمية متقدمة تسهم في صقل أدائهم داخل الصف وخارجه. كما أن انخراطهم في بيئات تعليمية أكثر تطوراً يدفعهم إلى تبني ممارسات أكثر مهنية، سواء في التخطيط للدروس أو في إدارة البيئة الصفية والتفاعل مع احتياجات الطلبة المختلفة.

- **تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة:**

الجدول (13) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة

عدد سنوات الخدمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
أقل من 10 سنوات	59	3.56	.429	3.964	98	0.000	دال
10 سنوات فأكثر	41	3.98	.626				

يتبين من الجدول (13) أن قيمة ت للمقياس ككل كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة من معلمي المرحلة الأساسية في الأردن على مقياس الكفاءة المهنية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة وكانت الفروق لصالح 10 سنوات فأكثر.**

ومنه فالمعلمين الذين يمتلكون خبرة تمتد عشر سنوات فأكثر يتمتعون بكفاءة مهنية أعلى مقارنة بزملائهم من أصحاب الخبرة الأقل. ويرجع ذلك إلى تراكم المهارات العملية والتربوية لدى المعلمين الأكثر خبرة، إذ إن مرورهم بتجارب تدريسية متنوعة يعزز من قدرتهم على التخطيط الجيد، إدارة الصف بفعالية، وتقديم أساليب تعليمية أكثر تكيّفاً مع حاجات الطلبة. كما أن المعلمين ذوي سنوات الخدمة الطويلة غالباً ما يكونون أكثر اطلاعاً على التغيرات التي تطرأ على السياسات التعليمية، والمناهج الدراسية، وأدوات التقييم، مما يمنحهم قدرة أكبر على التفاعل مع البيئة التعليمية المتغيرة، كما يكون لديهم للمشاركة في دورات تدريبية وورش عمل وندوات وممارسات مهنية متنوعة، مما يثري ويزيد خبراتهم ويسهم في تحسين أدائهم بشكل ملموس.

توصيات الدراسة:

- تطوير برامج تدريبية رقمية موجهة لمعلمي المرحلة الأساسية من أجل رفع مستوى ثقافتهم الرقمية.
- دمج مهارات الثقافة الرقمية ضمن برامج التنمية المهنية المستمرة للمعلمين، بحيث تصبح جزءاً أساسياً من تقييم الأداء والتطوير الوظيفي.
- حث المعلمين ولا سيما الجدد ذوي سنوات الخبرة القليلة وذوي المؤهلات العلمية بكالوريوس على تبني الأدوات الرقمية من خلال توفير حوافز مادية أو معنوية، وتسهيل مشاركتهم في ورش عمل متخصصة.
- إجراء دراسة حول أثر برنامج تدريبي قائم على التكنولوجيا الرقمية في تحسين الكفاءة المهنية لمعلمي المرحلة الأساسية في الأردن.

مراجع

خليفة، دعاء (2024). درجة توظيف معلمات المرحلة الأساسية في تربية لواء الجامعة للتعليم الرقمي من وجهة نظرهن. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 5(7)، 39-54.

الحسن، يوسف. (2022). الكفاءة المهنية للمعلم في ضوء التحول الرقمي: دراسة تطبيقية على المدارس الحكومية الأردنية. *مجلة دراسات تربوية معاصرة*، 8(1)، 95-113

الرفاعي، سحر. (2020). واقع الكفايات الرقمية لدى معلمي المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء متطلبات التعليم الرقمي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 16(2)، 221-240.

كشاري، عبدالعزيز والحسيني، عبدالناصر. (2025). التوافق النفسي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى معلمي الطلبة ذوي صعوبات التعلم بجدة، *مجلة البحوث التربوية والنوعية*. 34(34)، 297-336.

القرالة، خالدة. (2021). أثر الضغوط المهنية على الكفاءة الذاتية لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة الكرك. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5(37)، 144-161.

العتيبي، بدور. (2022). دور مجتمعات التعلم في تنمية الكفاءة المهنية لدى معلمات الكيمياء بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، 38(10)، 253-272.

وزارة التربية والتعليم الأردنية. (2021). *الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم 2021-2023*. عمان: وزارة التربية والتعليم.

Darling-Hammond, L. (2000). *Teacher quality and student achievement: A review of state policy evidence*. Education Policy Analysis Archives, 8(1).

European Commission. (2017). *European Framework for the Digital Competence of Educators: DigCompEdu*.

Fullan, M., & Langworthy, M. (2014). *A Rich Seam: How New Pedagogies Find Deep Learning*. Pearson.

Irbble, M. (2011). *Digital Citizenship in Schools: Nine Elements All Students Should Know* (2nd ed.). ISTE.

Livingstone, S., Haddon, L., Görzig, A., & Ólafsson, K. (2014). *Risks and safety on the internet: The perspective of European children*. London School of Economics and Political Science.

OECD. (2019). *Teachers and School Leaders as Lifelong Learners: TALIS 2018 Results (Volume I)*. Organisation for Economic Co-operation and Development.

Redecker, C. (2017). *European Framework for the Digital Competence of Educators: DigCompEdu*. Publications Office of the European Union.

Redecker, C. (2017). *European Framework for the Digital Competence of Educators: DigCompEdu*. Publications Office of the European Union

UNESCO. (2021). *Digital Learning: The Digital Transformation of Education*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

UNESCO. (2021). *Education and digital transformation: Empowering teachers in the digital age*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization